(نَأتْكَ بليلَى دارُها لا تزورُها ... وشَطّتْ نَوَاها واسْتَمَرّ مَرِيرُها) .

وهي طويلة يقول فيها .

(وكنتُ إذا ما جئتُ ليلَى تبرقعتْ ... فقد رَابَني منها الغَداةَ سُفُورَها) .

كانت تخرج إلى توبة بن الحمير في برقع .

أخبرني أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال .

كان توبة بن الحمير إذا أتى ليلى الأخيلية خرجت إليه في برقع .

فلما شهر أمره شكوه الى السلطان فأباحهم دمه إن أتاهم .

فمكثوا له في الموضع الذي كان يلقاها فيه .

فلما علمت به خرجت سافرة حتى جلست في طريقة .

فلما رآها سافرة فطن لما أرادت وعلم أنه قد رصد وأنها سفرت لذلك تحذره فركض فرسه فنجا .

وذلك قوله .

(وكنتُ إذا ما جئتُ ليلى تبرقعتْ ... فقد رابني منها الغداةَ سفورُها) .

قال أبو عبيدة وحدثني غير أنيس أنه كان يكثر زيارتها فعاتبه أخوها وقومها فلم يعتب وشكوه الى قومه فلم يقلع فتظلموا منه إلى السلطان فأهدر دمه إن أتاهم .

وعلمت ليلى بذلك وجاءها زوجها وكان غيورا فحلف لئن لم تعلمه بمجيئه ليقتلنها ولئن أنذرته بذلك ليقتلنها .

قالت ليلى وكنت أعرف الوجه الذي يجيئني منه فرصدوه بموضع ورصدته بآخر فلما اقبل لم أقدر على كلامه لليمين فسفرت وألقيت البرقع عن رأسي .

فلما رأى ذلك أنكره فركب راحلته ومضى ففاتهم